16 ème Année No. 790

Lundi — 23 — 8 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
١٠ م ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٩٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٣٦٧ — ٢٣ أغسطس سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

يهـــوه على الأرض

للأستاذ نقولا الحداد

جاءنا برنادوت المجيء الثانى بأوامر ما أنزل الله بها من سلطان ، ولكنه هو أنزل أو يريد أن ينزل سلطاناً . جاءنا بأمر هدنة لا نهاية لها . والعادة أن الهدنة يقترحها أحد المتحاربين ويقبلها الآخر لأن كلا من الفريقين يحتاج إليها لغرض واحد كأن يتفقا على دفن قتلاهما . ولكن هذه الهدنة فرضها برنادوت فرضاً لأجل غير مسمى بلا لزوم ... بسلطان مَن فرضها ؟ — بسلطان مجلس الأمن ... يحتاج إليها اليهود ولا يريدها العرب ؛ ولكن مجلس الأمن أمر ، وأمره الأمر . لماذا ! لعل هذا المجلس هو الله على الأرض ؟ ... ونحن لا نعرف إلهاً على الأرض إلا ما نسمع اليهود ينادونه حيناً بعد حين : « يا إله اليهود » كذا يدعون ويتوسلون ويصلون . . فمن هو إله اليهود هذا ؟ هل هو غير إله المسلمين والمسيحيين ؟ — يظهر أنه إله آخر غير إله العالم كله . بحثنا عنه فى توراتهم فإذا هو الجنرال يهوه رب الجنود . انظر سفر الخروج ٦ : ٣ ومعناه « سيصير » أى أنه سرمدى . واسمه أيضاً أهيه الذى أهيه ومعناه « يكون » خروج ٣ : ١٤ ونصوص التوراة تصور لنا يهوه إنساناً عظيماً يخاطب البشر ويأمر موسى ويوشع أوامر لا تطابق التعاليم الدينية الصالحة كسفك الدم والنهب . وينضب وينتقم ، إلى غير ذلك من أخلاق البشر . والله منزه عن كل هذه الصفات .

فهل نزل إلههم إلى الأرض لكى يصدر أوامر كما كان يصدر أوامر إلى يشوع حين جعل يغزو أرض كنعان بسفك دم ونهب وتقتيل كبار وصغار ورجال ونساء ؟

إذا كانت هذه الهدنة أبدية فالمعنى أن الحرب انتهت . على أى اتفاق انتهت ؟

هل يريد مجلس الأمن أن يفرض معاهدة خاصة على اتفاق خاص فرضاً ؟ العادة أن الاتفاق يتم برضى الفريقين وإلا فلا اتفاق وإذن فلا هدنة ، وإذن يكون إرغام أحد الفريقين على المهادنة دون الآخر هو بأمر يهوه . وقد قال برنادوت أمس فى صراحة بهذا الصدد « أنه سيبلغ مجلس الأمن عن الفريق الذى ينقض الهدنة والمجلس يقرر العقوبة . ولكن ليس معنى هذا أن الفريق الآخر يجوز له أن ينقضها بل يجب عليه يحافظ عليها » ومعنى هذا الكلام اللغو: أنه إذا هجم اليهود بألفى جندى على القدس القديمة يجب أن تبقى الحامية العربية التى فيها مكتوفة الأيدى تتلقى رصاص اليهود بصدورها .

وما على برنادوت إلا أن يبلغ الخبر إلى مجلس الأمن وينتظر الجواب !

هذه هى شريعة يهوه جنرال اليهود الذى نزل إلى الأرض فى هذه الأيام !

* * *

طلب السير ألكسندر كادوجان إلى مجلس الأمن أن يرسل ١٠٠ ألف جنيه للاجئين العرب فرفض المجلس هذا الطلب !

ألو كان شرتوك هو الذى طلب هذا الطلب فهل كان مجلس الأمن يرفض ؟ من كلف كادوجان أن يطلب إعانة للاجئى العرب ؟ ومن قال له أن العرب يقبلون إحساناً من أية أمة ؟ فى حين أن قسما كبيراً من مالية هيئة الأمم هو من الدول العربية . والدول العربية كلها قررت أن تفرض ضريبة خاصة لإعانة المنكوبين . ولكن هى إنجلترا كالثعلب تتظاهر أحياناً بالعطف على العرب فى حين أنها تغدر بهم فى الخفاء .

إن المائة ألف التى اقترحها كادوجان لا تكفى إلا ربعمائة ألف لاجىء أسبوعين . والملك عبد الله ينفق كل يوم ٢٢٠٠ جنيه ثمن خبز للاجئين عنده .

* * *

جاء برنادوت بمهمة وضع مشروع لفلسطين يقبله العرب واليهود . وقد جرب حظه فى الهدنة السابقة فخاب سعيه ؛ لأن المشروع عقيم ، وبرنادوت لا يستطيع أن يخصب العقيم . وهو يعلم شرط العرب الذى لا يقبل الجدل بتاتاً ، وهو عروبة فلسطين التامة . فلماذا يضيع وقته ووقتنا فى طلب المستحيل . إذن ستبقى الهدنة إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين . فما معنى هذه الهدنة الأبدية وما الغرض منها ؟ أيريد سمو الكونت برنادوت أن يصيف ويشتى ، ويصيف ويشتى ، فى رودس إلى ما شاء الله على حساب هيئة الأمم ؟ ما أسخف منه إلا المجلس الذى انتدبه . لو كان شريف المحتد كما يقال وله شئ من كرامة النفس لما قبل هذه المهمة غير الشريفة .

جعل برنادوت مسألة اللاجئين العرب فى مقدمة مساعيه . يريد على زعمه رجوع العرب الفارين من وحشية اليهود وتفظيعهم على الرغم من أن اليهود يرفضون رجوعهم بل يريدون أن يؤتى بيهود من الخارج يحلون محل العرب المهاجرين .

على أى أساس يقترح برنادوت رجوع المهاجرين العرب ؟ هل يضمن أن اليهود لا يعيدون تمثيل دور دير ياسين الفظيع ؟ أم هل يسمح بأن يتسلح العرب الراجعون تسليحاً كاملا ضخماً لكى يدرأوا عنهم شر أولئك الوحوش الطلقاء ؟

أم يقول إنه يأخذ على اليهود عهداً بأن يكونوا قدسيين إنسانيين . وإذا كنا لا نصدق عهود كبريات الدول فهل نصدق عهود أبنائها اليهود المدللين؟

ثم يقترح برنادوت أن يغاث العرب اللاجئين مدة تشردهم عن بلادهم إلى أن يعودوا إلى بلادهم . وهناك ما ذا يكون ؟ هل يتقدم أصحابه اليهود لإطعامهم وإيوائهم بعد أن هدموا منازلهم ونهبوا بيوتهم وساقوا أنعامهم ولم يبق لهم لا مأوى ولا طعام حتى ولا زرع يستغلونه ، لأن اليهود أحرقوا الزرع واستغلوا ما استغلوا منه .

هل فكر الفيلسوف برنادوت حلال المشاكل فى كل هذا قبل أن يرحل إلى بلاده لكى يحضر مؤتمر الصليب الأحمر ؟ أم أن المنكوبين يصومون نياماً تحت الشجر إلى أن يعود بالسلامة ؟

* * *

يقول إنه سيعود إلى بلاده لكى يحضر مؤتمر الصليب الأحمر ، وبعد ذلك يعود لكى يبسط مشروعه بشأن فلسطين ويهتم بالعقدة العربية الصهيونية . يعنى ما دامت الهدنة أبدية فلا بأس أن يؤجل ويسوف ولا يهمه أن يقلق الناس فى الشرق العربى على المصير . إذن لا يستطيع أن يفعل شيئاً الآن ونحن نعلم أنه لا يستطيع . فعليه إذن أن ينفض يده من هذه المهمة العقيمة والعرب وحدهم يمكنهم حل هذه المشكلة . فلماذا يتعب نفسه فيما لا طائل تحته ؟ لسنا نصبر إلى أن يقوم فى « كيف » برنادوت أن يقضى أمراً أو يقول كلمة . ونحن عندنا مشردون معذبون يجب أن يعودوا إلى بلادهم مطمئنين لا أن يحتلها قوم جاءوا من آخر الدنيا غزاة طغاة . وعندنا جيوش واقفة فى الميادين معطلة عن العمل . فإذا لم يستطع برنادوت أن يأتى بحل للعقدة لكى ينفرط عقد هذه الجيوش وتعود إلى مواطنها ، فلا أقل من أن تنزل الجيوش الميدان وتحل العقدة بسيف الاسكندر . دعنا نحن نحل العقدة ، فنحلها بسهولة .

لا نسمح أن تحل العقدة بأن يرخى برنادوت العنان قليلا لليهود لكى يتقدموا خطوة ، ثم يشد العنان للعرب لكى يتأخروا خطوة . هذا أسلوب ماكر خبيث لا يسمح به العرب . كفى ضحكا سخيفا على الذقون .

* * *

والآن نوجه العتاب إلى الجامعة العربية الموقرة : أن العالم